Abstract:

This study aims to provide a vision and descriptive analytical transformations taking place in countries towards environmental protection and sustainable development, and how they compete to win a bet on the progress of civilization, and the prosecution take precedence in reference to the seriousness of the situation deteriorating environment and the need to intervene to achieve sustainable development.

The study found that Islam is the excellence in this field, it carries an integrated system of humanity in the industry began its sustainable development and it is complete, leaving areas of life, however, has painted From all sides, did not leave the small thing or large and does not require others to complete excellence.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية وصفية تحليلية عن التحولات التي تسهمها الدول والسعي نحو حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، وكيف تنافس اليوم على كسب رهن التقدم الحضاري، والإدعاء بالسبق في الإشارة إلى خطورة الوضع بتدور البيئة وضرورة التدخل لتحقيق التنمية المستدامة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإسلام هو الأقوم في هذا الميدان، فهو يحمل للإنسانية منظومة متكاملة في صناعة التنمية المستدامة به بدأت وعلى تكتمل، ما ترك مجالا من مجالات الحياة إلا وقد صببها بصببته ولا يحتاج إلى غيره لاتمام تميزه.
مقدمة:

إذا كانت قضية التنمية المستدامة أصبحت اليوم تكتسي أهمية كبيرة على كافة المستويات، اشتكفت بها جميع الدول وانعفت من أجلها العديد من المؤتمرات والملتقيات المحلية والإقليمية والدولية لتفكيك أساسيًا من هذه القضية بشكل يناسب حجم المشكلة التي تواجه البشرية والتي كانت كلها تهدف لشيء واحد وهو "أن صون البيئة والحفاظ عليها وتحسينها لأجيال الحاضر والمستقبل أصبح هدفًا لا سبيل لبني الإنسان إلا تحقيقه". فكان لابد من تسليط الضوء عليها بطرق بعض التساؤلات حول:

ما هي المرجعية الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة وأبعادها؟

الإجابة عن تلك التساؤلات تقوم الدراسة بإثبات مجموعة من الفرضيات:

- بالرغم أن التنمية المستدامة تعتبر كمصطلح جدياً، إلا أن النشأة أثار الكثير من الاهتمامات وتوحدت المشارب في تفسيره، غير أن التنمية المستدامة كمفهوم ونشاط ظهر منذ آلاف السنين قبل الميلاد.
- المفهوم في إيراث مقومات وشروط التنمية المستدامة وأبعادها يعود أساسا إلى المفهوم الإسلامي وليس للمفهوم الغربي كما يزعم الكثير.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في تقديم إطار فكري وعملي حول مفهوم التنمية المستدامة وتحقيقها من خلال:

- تسيير الضوء على التنمية المستدامة وأبعادها، ومحاولة ترجمة مبادئها عملياً وتحقيقها بما يتناسب والظروف العالمية، مع تحديد المرجعية الحقيقية للمفهوم، بين محاكاة المفهوم الغربي والمفهوم الإسلامي.

منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة وتحقيقها لأهدافها، تم استخدام مزيجاً من المنهج المستعملة في الدراسات الاقتصادية، حيث تم استخدام المنهج الوظيفي التحليلي في بعض أجزاء الدراسة لتحقيق الأطر النظري للتنمية المستدامة من حيث مفهومها.
وأبعادها ومختلف مؤشراتها، كما تم استخدام النهج المقارن في بعض أجزاء الدراسة لشرح وتحليل مختلف الجوانب المتعلقة بالتنمية المستدامة وتكاملها وفق المنظور الغربي من جهة، والمنظور الإسلامي من جهة أخرى، لتحديد أي الاتجاهين كان له الأسبقية في تداول التنمية المستدامة أكثر شمولية من الآخر، إضافة إلى استعمال المدخل التاريخي لدراسة الحالة بالتركيز على الخبرات المتميزة في الماضي بقصد الاستفادة منها واستخلاص قواعد وأمانة عامة للانتقال من نظام إداري متميز بتجربته السابقة في تحقيق التنمية المستدامة إلى نظام آخر يواجه مواقف معاصرة مشابهة.

ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة عن المشكلة المطروحة فقد تم الاعتماد على الخطوات التالية:

أولا: طبيعة التنمية المستدامة وأبعادها

إن السلبيات الناتجة عن التنمية المنهجية سواء في المجال الصناعي أو الزراعي من ثلث المياه، الهواء، التربة والتي أثرت بشكل كبير على صحة الإنسان وحياته وحياة الكائنات الحية الأخرى، أصبحت البيئة اليوم تكتسي أهمية كبيرة على كافة المستويات، اشتعلت بها جميع الدول، وعلى هذا الأساس يتم تداول مفهوم التنمية المستدامة وعناصرها الأساسية من خلال ما يلي:

1- مفهوم التنمية المستدامة(Sustainable Development)

بتلور مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير البيئة والتنمية عام 1987 من قبل لجنة تشكلت برئاسة السيدة بونتلاند رئيسة وزراء النرويج لتحقيق أهداف تنصب نحو تحقيق ما يسمى " مستقبلنا المشترك" (Our Common Future). وقد احتوى لوحة على ستة تعريف التنمية المستدامة من بينها:

- "التنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها."

مجلة العلوم الإنسانية
المرجعية الحقيقية للتنمية المستدامة بين...
- كما تعرف التنمية المستدامة على أنها: «ظاهرة جبلية، أي عملية تحويل من جيل إلى جيل آخر وكذلك هي عملية متكاملة تعمل على تحقيق التنمية الاجتماعية والبيئية والأقتصادية وتحدث على مستويات عدة متفاوتة (عالمية، إقليمية، محلية). ومن ذلك فالتنمية المستدامة تعني ضرورة تنمية مصادر بديلة ونظيفة كالطاقة الشمسية، الطاقة النووية الآمنة، لتحل محل المصادر القابلة للنضوب، وتعويض الأجيال المقبلة.

2- أبعاد التنمية المستدامة:
من الضروري أن يكون هناك تكامل استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة وفق ما هو مبين في الشكل رقم 1 أدناه.

الشكل رقم 1


جامعة محمد خيضر بسكرة- جانفي 2014
ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن هناك وجهات النظر ترى في تحقيق التنمية المستدامة ضرورة إدخال البعد الإداري الذي قوامه التنمية البشرية وفداء وفعالية الإدارة، حيث تشكل الإدارة السليمة للموارد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية النظام الاستدامة (Sustainability System) الذي يركز على تلك الأبعاد التي تتسم بالتشارك والتكامل والتنافر.

3- مؤشرات التنمية المستدامة:

من الضروري توافر مقاييس دقيقة علمياً للاستدامة لكي نظل عنصرا متوازنا ضمن الأبعاد السابقة، وتطوير تلك المؤشرات مستند على مجموع المتغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية المتراطبة فيما بينها، وأي تغيير يطرأ على جانب منها يطرأ على الآخر وينعكس بصورة أو أخرى على باقي الجوانب.

وقد اعتمدت مؤشرات التنمية المستدامة في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 1995.

وتتقمك مؤشرات التنمية المستدامة عادة إلى أربع فئات رئيسية بناء على تعريف التنمية المستدامة نفسه، حيث تتقمك إلى مؤشرات اقتصادية واجتماعية وبيئية وكذلك مؤشرات إدارية وتسمى عادة بمؤشرات الضغط والحالة والاستجابة Pressure- state- response Indicators ولأنها تميز بين مؤشرات الضغط البيئية مثل: النشاطات الإنسانية، التلوث، انبعاث الكربون ومؤشرات تقييم الحالة الراهنة مثل نوعية الهواء والمياه والترقب ومؤشرات الاستجابة مثل الإنفاق والمساعدات التنمية.
وتتحور مؤشرات التنمية المستدامة حول القضايا الرئيسية التي تضمنتها توصيات الأجندة 21 وهي التي تشكل إطار العمل البيئي في العالم والتي حددتها لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

ثانيا: مفهوم وركائز التنمية المستدامة وفق المنظور الغربي

إن الاهتمام بالبيئة كقضية تهم البشرية جمعاء من المنظور الغربي بدأ منذ سنوات الخمسينات، حيث عقدت عدة لقاءات ومؤتمرات كلت بعدة اتفاقيات في هذا الشأن، وهي كثيرة لحصرها، لكن المهم إدراك شعوب العالم لما يهددهم والتحرك من أجل معالجة المشكلة.

1- أهمية التنمية المستدامة من المنظور الغربي:

تأتى أهم المؤتمرات الدولية المنعقدة طيلة المسيرة في معالجة هذه القضية بين عام 1972 و2012، فقد استكملت هيئة الأمم عدد عدة مؤتمرات ذات أهمية خاصة وهي:

☑ مؤتمر ستوكهولم 1972 الذي كان منصبا حول كيفية استغلال الموارد والثروات، وكذلك بالاستغلال الجائر للموارد المتاحة.

☑ مؤتمر ريو دي جانيرو البرازيل 1992، حول "البيئة والتنمية": كان يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: العمل بثلاث قواعد (الكشف الاقتصادية، صون البيئة وترشيد استعمال مواردها، حق الأجيال القادمة في بيئة سليمة)، اتفاقية كيوتو 1997 المتعلقة بالغير المناخي والتي تهدف إلى:

- تثبيت تركيز الغازات الدفئة في الغلاف الجوي;
- الاهتمام بالغابات وسياسات التشجير والتعاون الدولي؛
- البحث والتطوير و إنتاج تقنيات صديقة للبيئة.

المؤتمر الثالث مؤتمر جوهانسبرغ بجنوب إفريقيا 2002، "التنمية المستدامة "

- داعم لأفكار وأهداف المؤشرات السابقة.

المؤتمر الرابع بكونينهاغن 2009، الذي إتهم بالتغيرات المناخية،

وكانت أهم توصيات هذا المؤتمر، ضرورة الحفاظ على درجتين أقصى حد

درجة ارتفاع الحرارة.

- مؤتمر كانكون بالمكسيك 2010، حول حماية الأرض من التغيرات المناخية

وقد توج تقريره بجملة من التوصيات أهمها:

- ترشيد استعمال الطاقة التقليدية، اعتماد مصادر للطاقة المتجددة والبديلة

- وتطوير التكنولوجيا، والتعاون الدولي ونقل التكنولوجيا والتقنيات

الصديقة للبيئة، تكوين لجنة التكيف التي تقوم بمساعدة الدول في رسم

الخطط لحماية المناخ، وإنشاء ما يعرف بـ "صندوق المناخ الأخضر" يهدف

لجمع 100 مليار لمكافحة التغير المناخي.

 المؤتمر ريو+20 وهو الاسم المختصر لمؤتمر الأمم المتحدة المناخية بالتنمية

المستدامة، المنعقد برايو دي جانيرو بالبرازيل بتاريخ 20-22 يونيو 2012 أي

بعد 20 عاماً من مؤتمر قمة الأرض التاريخي الذي انعقد بنفس المكان سنة

1992 المشار إليه أعلاه، وهو أيضاً فرصة للتنطلع إلى العالم الذي نريده في

غضون 20 عاماً، وفيه تم توضيح معاليم "المستقبل الذي نبغي"، كما يلي:

- إطلاق عملية تحديد الأهداف الكونية للتنمية المستدامة.

- وضع آليات جديدة للتمويل والاعتراف بالدمور المركزى لعمليات

التمويل المبتكر من أجل تنفيذ التنمية المستدامة.

- مزيد من الاهتمام للحفاظ على المحيطات.

- الاعتراف بالاقتصاد الأخضر والعادل.
- تهديد التنوع البيئي وعدم المساواة البيئية ومحاربة الفقر.

إن أهم ملاحظة يمكن استخلاصها هي أن تلك المؤشرات، ما هي إلا مؤشرات على تطور المفاهيم واستيعاب الشعوب والدول للعلاقة التي تربط الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، فالتنمية مساعي جل الدول من أجل الرفاه والرقي لشعوبها والحفاظ على البيئة شرط لابد منه لمواصلة مسيرة التنمية.

2- أسس وقواعد التنمية المستدامة وفق المنظور الغربي:

- تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة

ينبغي للحكومات والمنظمات الدولية ذات الصلة والقطاع الخاص وكافة الفئات الرئيسة أن تؤدي دورا حاسما في السعي إلى تغيير أنماط الاستهلاك والإنجاز غير المستدامة، ويتضمن هذا اتخاذ الإجراءات المبينة أعلاه على جميع المستويات:

- تشجيع وتعزيز وضع إطار برامج بعثة تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ضمن الطاقة الممكنة للنظم الإيكولوجية بمعالجة، وغرض الانتقاء، بالفصل بين النمو الاقتصادي والتردي البيئي من خلال تحسين الكفاءة والاستدامة في استخدام الموارد وعمليات الإنتاج مع التقليل من تردي الموارد والتبديد.

- زيادة الاستثمار في الإنتاج الأكثر نظافة وفي الكفاءة البيئية;

- دمج المسألة المتعلقة بأنماط الإنتاج والاستهلاك في سياسات التنمية المستدامة وبرامجها و استراتيجياتها;

- تعزيز مسؤولية الشركات ومساعديها وكذلك المسؤولية والمساهمة البيئية والاجتماعية;

- التشجيع على إتباع منهج متكامل إزاء صنع السياسة على الصعيد الوطني والإقليمي بالإضافة خدمات النقل وشبكاتها التي تعزز التنمية المستدامة، بعية توفير
نجل أم ويسور المال بintval بالكفاءة، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة، وتخفيف التلوث، وتقليل ازدحام المرور وتقليل الآثار الصحية الضارة;
- منع حدوث النفايات والحذ منها قدر المستطاع وبلاغ الحد الأقصى في مجال إعادة الاستعمال والتدوير واستخدام مواد بديلة غير ضارة بالبيئة;
- تجديد الالتزام بالإدارة السليمة للموارد الكيميائية كما جاء في جدول أعمال القرن 21 طيلة دورة حياتها والنكبات الخطيرة من أجل التنمية المستدامة وحماية الصحة البشرية والبيئة، ويستهدف ذلك في جملة أمور، أن يكفل بحلول عام 2020 استخدام ومنتج المواد الكيميائية بطرق تؤدي إلى تقليل الآثار البالغة
الضرر بالصحة البشرية والبيئة.

ب- حماية وإدارة قاعدة الموارد الطبيعية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية:
 وفي هذا الخصوص، يلزم لتغيير الاتجاه السائد فيما يتصل بتسريحي الموارد الطبيعية بأسرع ما يمكن، تنفيذ استراتيجيات تتضمن الأهداف المعتمدة على المستوى الدولي والإقليمي، إن إمكانية حماية النظام الإيكولوجي وتحقيق الإدارة المتكميلة للأراضي والموارد الحية، مع تعزيز القدرات الإقليمية والوطنية المحلية.
ثالثا: مفهوم وأسس التنمية المستدامة وفق المنظور الإسلامي.

ركز الموقف العقائدي في الإسلام على فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة والتوافق البيئي، من خلال تشريعات خاصة لحماية البيئة والترشيد والاعتدال في الاستهلاك للموارد، كانت حتى قبل الميلاد ممن خلال ما يلي:
- الدعاة قبل الميلاد إلى التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية:

إن مهمة التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي هي توفير متطلبات البشرية حاليًا ومستقبلًا، بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر ومصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخفية والثقافية والاجتماعية. وتوضح كل ذلك في إدارة التنمية المستدامة التي مارسها

401
حاشية 2014
إسماعيل

مجلة العلوم الإنسانية

يوسف - عليه السلام - منذ إنشاؤه لرئيسي الملك إلى نهاية الأعوام
الخمسة عشر، وقد شملت كافية مبادئ إدارة الأزمة في العلوم الإدارية
الحديثة، واستطاع يوسف - عليه السلام - تجاوز الأزمة تجاوزاً حقيقياً
كما ورد في القرآن الكريم وبينه المفسرون وأوضحته كتب التاريخ
القديم الذي بنيت بانيه، يعقوله، وأنههم قد كتبوا في أرض مصر
أكثر من أربعمائة سنة. 13 واستطاع يوسف عليه السلام خلال هذه
الفترة تحقيق السعادة المادية والمعنوية تحقيقاً ينسجم مع قصد الشارع
من استخليقه في الأرض وإعطاء أهمية صون النظم البيئية، وأن يخطط
معدات الاستهلاك، بحيث يحافظ على التوازن بين احتياجات سكان
مصر ولمن حولهم من البلدان الأخرى المجاورة وتأمين الغذاء لهم،
وبين طاقات تلك النظم وقادرتها على الاستمرارية والعطاء.
و من أهم الضوابط لبرامج التنمية المستدامة عند يوسف عليه السلام:

- المحافظة على سلامة البيئة (خصوصية التربة، تدوير عيناصر
  الغذاء، نظام المياه، جودة الهواء).
- المحافظة على الموارد الوراثية للأحياء الحيوانية والنباتات، والحد من فقدان
  التنوع الحيوي.
- ترشيد الاستخدام المتواصل للموارد الطبيعية (وبخاصة الموارد
  النباتية والحيوانية)، بحيث لا يكون الاستهلاك أكبر من قدرة هذه
  الموارد على التكاثر والإنتاج.
- مضاعفة الإنتاج والاستثمار ثنائي الاستهلاك في قوله لهم: "... تزعون
  سبع سنين دابا ..."، وقوله: "...إلا قليلا مما تحصون..."، بتطبيق قاعدة
  الذي يتم إنتاجه أولا يستطيع لولا حساب الكميات المطلوبة. وفي نهاية السنة
  السابقة من الرضوان يجب أن يتم استهلاك محصول السنوات الثلاثة الأولى، مع
  توفر محصول السنة الرابعة، الخامسة، السادسة والسابعة في أماكن التخزين،
  وتبدأ عملية الاستهلاك المذكورة ضمن القاعدة السابقة على حسب سنوات
  الجذب.
المرجعية الحقيقية للتنمية المستدامة بين...

- اتخاذ القرارات وحل الازمات: ويتجلّى ذلك واضحا وكجليا في رواية الملك

حيث يقول الله سبحانه وتعالى على لسان الملك: " وقال الملك إبن أرئي سبع

بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سباية خضر وأخر يابسات يا أيها

الملك أفوتني في روياؤي إن كنت للروية تحرون (43). وقال الملك أفتوني به

فلمما جاءه الرسول قال ارجع إلى زبي فسأله ما بال النسوة الثاني قطعن

أيديهن إن ربي يكيدهن عليكم" (50).14

- إدارة حفظ السنبلة (فما حصدتم فذروه في سنبلة): هل تستخدم الوسائل

البدائية في تخزين المحصول الفائض مما يسبب لها الهلاك والضرر والضياع

؟ أم نستخدم الأساليب الحديثة ومعالجة المحصول بالمواد الكيميائية التي يترتب

عليه الأضرار البيئية والأمراض التي تكون سببا في يسوع هذا الإنسان ؟15

والإعجاز العلمي في ترك الحبوب في أغلقتها وعلى محورها يتجلى

في حفظ الحبوب من التلف.16

من خلال آراء المفسرين للآيات القرآنية بسورة يوسف عليه السلام،

يتضح أنهم متفقون على معاني إجمالية، أنه لو يتم ترجمة النصائح السابقة لحطة

عمل فإن الأمر سيتناول قضايا كثيرة منها:

- التعامل مع عدد السكان على مدار أربعة عشرة سنة.

- تجهيز مخازن للغلال الزراعية على مدار سنوات الإنتاج السبع الأولي. وعمل موازنة

بين الإنتاج والاستهلاك والتخزين للسنوات الخمس عشر.

وفي ذلك الإطار يقول الدكتور أحمد نوبل: بعد كل هذا تأمل كيف زاد يوسف - عليه

السلام - نسبه التشغيل والفاعلية حتى استقرت الطاقة كل قادر على بذل كل جهد تمثل

ذلك في قوله (زرعه) ثم كيف زاد الإنتاج الكلي لمصر إضافة وهذا هو سبب التنمية.

أن الخطوة اليسوفية قد راعت هذا كله، فزادت الإنتاج إلى ما نستطيع تقديره بنسبة

(400%) وأولت اهتماما ولا شك كبيرا للعوامل البشرية.17

بعد بيان ما سبق يظهر أن أثر الجداب كان في مصر وことがあります كنعان

وأرض اليمن، ويكون ذلك دليل على اتساع دائرة المجاعة من موقع مصر في

403

هاني في 2014
مواجهة الأزمة بشكل عام، وان أخبار هذا الوزير قد وصلت إلى الدول المجاورة، وأصبحت محط أنظارهم بالتزود بالطعام.

2- الدعوة بعد الميلاد إلى التنمية المستدامة للحفاظ على الموارد الطبيعية:

في مجال العناية بالبيئة وعناصرها، والدعوة للتنمية نجد الإسلام يدعو للاهتمام بالزراعة، ويبيان رفعة منها بالOcean، والإنسان والحيوان من خلال:

**الحوث على الجرير والتشجر والزرع:** عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن قامت الساعة، وفي بِد أحداث فسيلة، فإن استطاع لا تقوم حتى يعفرها، فليغرسها"، وعن أنس - رضي الله عنه - أيضا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير، أو إنسان أو شهيدة، إلا كان له صنقة"، [رواه الإمام البخاري].

**النهي عن الإفساد في البيئة حتى في أوقات المعارك والجهاد ضد الأعداء فيقول الدين:** عن رسول الله السلام، وهو يوصي آخر جنده: "لا تقتلوا الأمرأ ولا ولدًا ولا شيخًا ولا تحرقوا نخلًا ولا زرعا"، [رواه أحمد].

بالنسبة للتطوع السمعي والضوضاء التي أحست به البشرية حديثًا، نجد أن الإسلام قد سبق إلى النهي عن الضياع بأسلوب بليغ، يذكر رفع الصوت وتحقيقه في صورة من جهة محتوتة، وذلك في قوله تعالى على لسان لقمان وهو يعظ ابنه: "وأقضى في مشي وكما يفوات من صوتك إن أكثر الأصوات لصوت الحميرة". 

**محاربة الادعيه** يشمل القيم والعادات الاستهلاكية المسرفة، وأبرز مدى خطوطها ومخاطرها على المجتمع، فعمل على نشر وارساء القيم والقيم الاستهلاكية الرشيدة، التي وازن بين المتعة والمطلب، قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسقو، ولا كتم على نهر جار"، [رواه ابن ماجه]. فالإسلام يفضي إلى مشكلات بيئة أخرى لا يقتصر تأثيرها على الإنسان وحده، بل يمتد ليشمل باقي الأحياء التي تشارك الحياة على كوكب الأرض.
3- الضوابط الشرعية للتنمية المستدامة في السنة النبوية: 

قد تبين من خلال الكلام في مفهوم التنمية وهدفها من المنظور الإسلامي أننا تتطلب وضع ضوابط منها:

- عمارة الأرض: تتمثل عمارة الأرض في الإسلام في كل الوسائل التي يمكن من خلالها إحداث مختلف أنواع التنمية، سواء أكانت اقتصادية (صناعية/زراعية) أم حضرية أم اجتماعية أم صحية أم روحية...الخ.

- لا إفراط ولا تفريط: اهتم الإسلام بحماية المواد الطبيعية وحماي البيئة، فحث الأفراد على الاعتدال في شؤون الحياة كافة، ولا إسراف ولا تفريط. ويندرج تحت هذه الركيزة أيضا عدم السماح في الأرض بإهلاك الحفر والنس.

- المحافظة على الحياة الفطرية: نجد أن السنة النبوية نهت عن قطع السدر. فمن عبد الله بن حبيشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قطع سدرا صوب الله رأسه في النار". وقطع سدرا يدل على تأكيد المحافظة على مقومات البيئة الطبيعية، لما تتوفره من حفظ التنواع بين المخلوقات، وما يمثله الاعتداء عليها ممن فقدان بعض العناصر الضرورية لسلامة الحياة والإنسان.

- المحافظة على المصادر المائية من التلوث: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبول في الماء الراكد حفاظا على سلامة الماء من التلوث؛ وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا بولن أحمدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يفسخ فيه"، وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل".
الإحسان في كل شيء: ما من شك في أن تحقيق مبدأ التنمية المستدامة يتطلب
من الإنسان أن يتعامل مع البيئة برفق وإحسان، فأخذ منها ويطيعها، ويرعى
لها حقها لتؤتي له حقه، فعن شداد بن أسس قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "إني كتب الإحسان على كل شيء...".
وإذا كان ورد الصحيح ممنوعًا على المريض، فكيف الأمر بمن يتسبب، بgba
وعدانًا، في نشر التلوث الكيميائي أو الإشعاعي أو الميكروبي. وقياسًا على
ذلك، إذا حدث طاعون بئي معاصر كان فجأة وفعلاً للغازات السامة، أو مفاعل
نووي.

المحافظة على التنوع الحيوي: دعت السنة النبوية إلى عدم إفناء أمم الطير
والحيوان، نظراً لأنهمية ذلك في تحقيق التوازن البيئي، إذ أن التنوع الحيوي
يؤفر القاعدة الأساسية للحياة على الأرض. فعن عبد الله بن مغفل قال: قال
النبي صلى الله عليه وسلم: "لو أرى أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتل كلها،
فاقتلا منها كل أسود بهم".

المحميات الطبيعية: فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
المنورة كما حمى إبراهيم عليه الصلاة والسلام منطقة الحرم في مكة، فلا
يسم فيما حيوان إلا المؤذي، ولا نبات إلا ما اقتضته الضرورة. وحظرت
الشريعة الإسلامية على كل من أحرم بالحج أو العمرة أن يقتل صيدا أو يقطع
شجرة في الحرم أو يكسرها أو يرقها، أو يزلل نباتا إلا ما كان منه يابسا
ولحاجته.

التحقيق لمبدأ الاستخلاص في الأرض يجب أن تكون المنتجات متقنة مع حاجات
الفرد والمجمع تحقيق لقصد حفظ المال، وهي تلك المنتجات التي لا بد فيها
لاستمرار الحياة ونظم المجتمع بالفروض الدينية... في دائرة المباح فقط من
السلع والخدمات حسب مراتبها من حيث: 20

الأهمية الدينية، تحقيق الأمن، أهداف عامة، الحفاظ
على الحياة، إمكانيات المجتمع، البديل والتنمية، مدى...
الانتشار، الظروف المختلفة ويمكن تحليل المعايير السابقة في شكل الملاحظة على الضرورات أو اللوام الخمسة التي حددتها الشارع: >> الدين، النفس، العقل، النسل والمال >>.

الخاتمة (النتائج والتوصيات):
من خلال ما سبق يمكن استخلاص بعض النتائج التي تم التوصل إليها وهي:

- من الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولًا، بل إنه أكثر إلزامًا من المفاهيم المناظر الذي تم تبنيه في أجندة القرن الحادي والعشرين المنبقة عن قمة (ريو)، فالموضوع الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية ببعض ضوابط الدينية والأخلاقية، لأن هذه النظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة تعني بالنواحي المادية، جنبًا إلى جنب مع النواحي الروحية والأخلاقية.
- فالإسلام بجماله وسماحة، ليند تنشأ فيها سعادة للبشرية ورفاقها، إلا ووضع له الضوابط الدقيقة والمعايير الواضحة.
- إن نجاح برامج التنمية المستدامة يعتمد بصورة أساسية على مراقبة القيم الأخلاقية في مجال التعامل مع البيئة واستغلال الوارد الطبيعي.

وعلى ضوء النتائج السابقة يمكن طرح بعض الاقتراحات أو التوصيات:
- يجب دراسة قضايا التنمية المستدامة وحماية البيئة من منظور إسلامي، وتعريف الآخرين بذلك، نظراً لأهمية ذلك في التصدي للمشكلات البيئية التي يعاني منها العالم حالياً.
- دعوة المفكرين والفقهاء والباحثين وخبراء التنمية المستدامة إلى التعاون فيما بينهم لعرض الرؤية الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة وسبيل تحقيقها في دول العالم الإسلامي، والعمل على تصحيح المسار وبيان مواطن الخلل كلما أتيح لهم الفرصة في المحافل العلمية والفكرية.

407 جانفي 2014
المراجع:

1 عبيرات مقدم، ولبخصوص عبد القادر، "الطاقة وتنوّع البيئة والمشاكل البيئية العالمية في مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسويق، العدد 07/2007، (الجزيرة: دار الهيئات للطابعات والنشر والتوزيع 2007) مجلة تصدير كلية العلوم الاقتصادية والتسويق، جامعة فرحات عيسى، سطيف، الجزائر، ص 50.

2 اللجان العالمية للبيئة والتنمية، "مستقبلنا المشترك، سلسلة عالم المعرفة، العدد 142، الكويت، تاريخ: 1989، ص 17.


4 عبد الله بن جمعان الغامدي، "التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولية على حماية البيئة، قسم العلوم السياسية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 10 أكتوبر 2007، ص 9.

5 مطاتيوس مخلوف، عدنان غانم، "نظام البيئة ودورها في التنمية المستدامة"، في مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25- العدد الثاني، 2009، ص 39.

6 أحمد طه محمد صغير، "المؤشرات والمراصد الحضارية للدول والمحلات العربية: دليل تدريب، المعهد العربي لإمامة المدن بتنسيق مع المرصد الحضري العالمي، مركز الأمم المتحدة المستقلة للدراسات، الكويت: الصندوق العربي للإمامة الاقتصادي والاجتماعي وجمعية دراسات التنمية، 2000، ص 29.

7 الأمم المتحدة، الهيئة الاقتصادية لقارة إفريقيا، المركز الإقليمي لشمال إفريقيا- الاجتماعية السادس عشر للجامعة "مقر العالم الاستقلال، تقرير "وضع واستخدام المؤشرات القابلة للتطبيق فيما يتعلق بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة"، المغرب، طبعة 13-16 مارس 2001.

8 منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول-أوبك، "قضايا الأرض وقضايا البيئة نحو تقاسم عادل للمؤسسات" من كلمة العد للنشرة الشهرية المصدرة، الكويت: إدارة الإعلام والمكتبة، أكتوبر 2002، ص 9.

9 مؤتمر الأمم المتحدة المتجمعة/ www.Uncsd2012.org/content/document/814UNCSDRREPORT

المراجعة الحقيقية للتنمية المستدامة بين...

www.diplomaties.org/fr/diplomaties-
10 مؤتمر الأمم المتحدة، على الموقع: Environnemental/
11 وشاق الأمم المتحدة، مشروع خطة التنفيذ المعد من أجل مؤتمر التنمية العالمي للتنمية المستدامة، الفقرات مـن 13 إـلى 22 على الموقع: www.UN.org/daccess-dds-

12 وشاق الأمم المتحدة، مشروع خطة التنفيذ المعد من أجل مؤتمر التنمية العالمي للتنمية المستدامة، الفقرات مـن 23 إـلى 28 على الموقع: www.un.org/arabic/conferences/WSSD/agenda21/index.html


الأسـسـرة المـستـدـامة عـلى الموقـع:

http://islamicfamily.roro44.com/islamicfamily-62-642-0.html

11/07/2012

- سورة يوسف، الآيات: 43 و50.
- نظم الدور في تناوب الآيات والصور، ج 4 ص 52.
- انظر الإعجاز العلمي في حفظ الحروف في سورة يوسف عليه السلام.
26 http://medicalstudents.ahlamontada.com/montada-f9/topic-t480.htm
- أحمد توفيق، سورة يوسف دراسة تحليلية، ص 414.
17
- سورة تلمسان الآية 19.

محمد عبد القادر الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول: القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث على الموقع: http://www.hrdiscussion.com/hr14822.html

20 عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، الإدارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2004، ص 376.